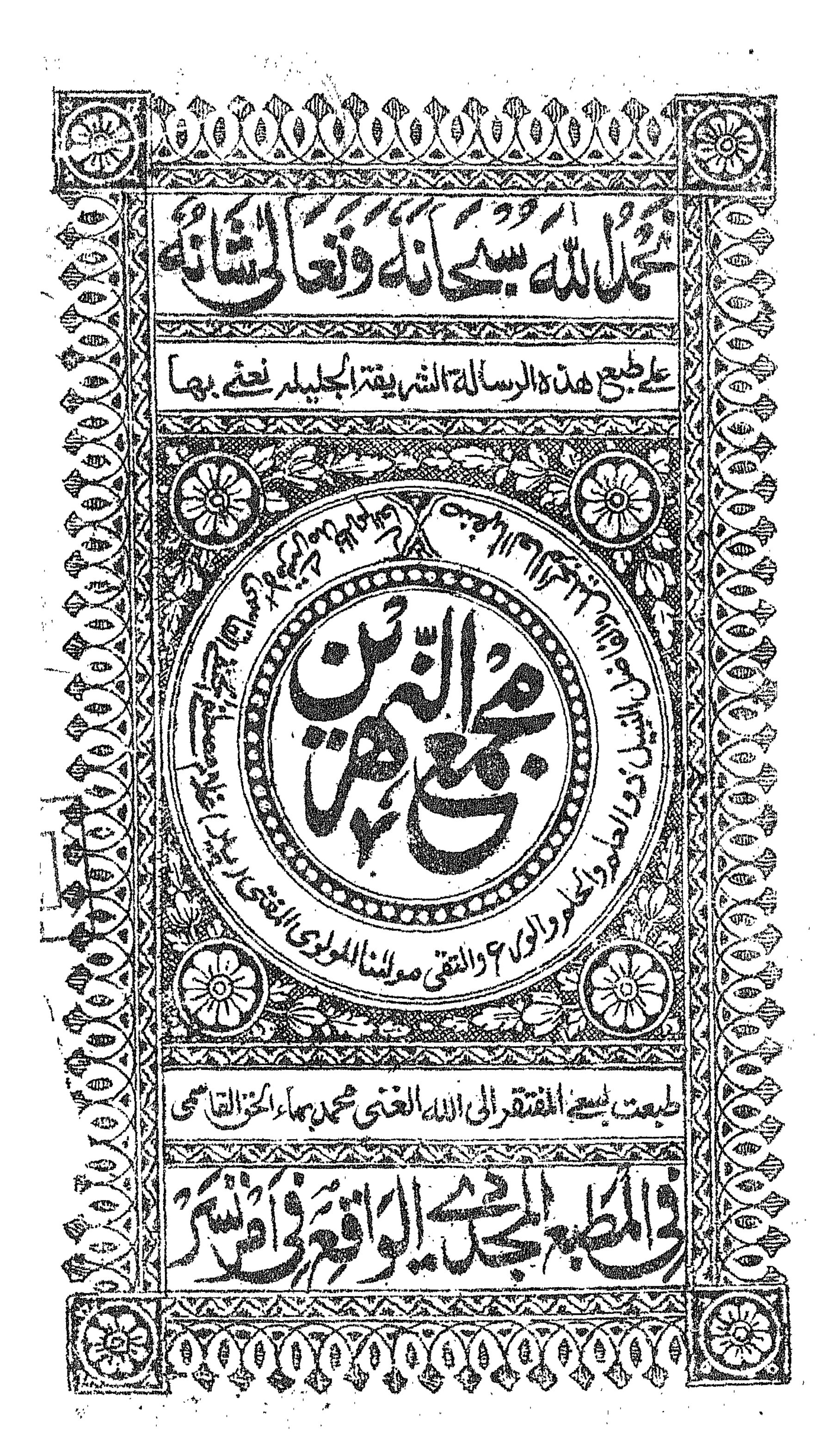

نحمد الله سبحانه وتعالى شأنه
على طبع هذه الرسالة الشريفة الجليلة نعني بها
مجمع النهرين
والتقى مولانا المولوي المفتي
طبعت بسعي المفتقر الى الله الغني محمد بهاء الحق القاسمي
في المطبع المجددي الواقع في امرتسر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القدير العليم الذي اوجد الكائنات والصلوة والسلام
على رسوله عديم النظير سيد الموجودات وعلى آله واصحابه ذوي
الفضل الجسيم وصنائع الحسنات اما بعد فيقول العبد الضعيف
احقر الورى ابو الحسن غلام المصطفى الحنفي القاسمي الامرتسري
عفا الله عنه اني لما سافرت من الوطن مع الفاضل الذي لا عديل
له في المعقول والمنقول الملا عطاء الله الكشميري وطنا الجو كهوري
ركو ركهيون مآلا اسلمه الله تعالى وحياه مفيضا ومفيدا حتى رجع
الى الفنجاب بتقاضيات الاوقات الاجبر وصلت في جوكف وحششته

قوله كان فاتح [illegible] ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الشريعة وصنف رسائل في المعقول وغيره [illegible]
[illegible] الفاضل المصنف [illegible]

فی جناب الرئیس ابن الرئیس الحسیب النسیب الذی آثار الشجاعة والجود والشرافة من وجهه لامعة وانوار الوقار من جبینه ساطعة اعنی المولوی السید محمد سبحان الله خان الرئیس الاعظم متع الله المسلمین بطول حیاته وبطول حیات احفاده و حفظه من الشرور وسره بروائح العزة فی الدنیا ویوم النشور بحرمة النبی واله واصحابه معادن النور والسرور فصرت مشمول رأفته و مورد لطفه ثم بعد ما اقمت فی جنابه ایاما سافرت الی صاحب جنج جیا (گنج گیا) فاذا لقینی هناک محب فی الله الخواجه یوسف الدین التاجر الامرتسری فاقامنی عنده ایاما فایام الاقامة القی ربی فی روعی ان احرر وریقة فی بحث حدوث المادة وعلم الغیب الثابت للرسول صلی الله علیه وسلم فشرعت فی هذا المقصود بعون الملک الودود فالمسئول من اهل الفضل ان یعفوا عن ذلک ویصلحوا ما افسد تحریر وقریحتی معرقلة بضاعتی حررتها بالعجلة فی اوقات الرحلة الی البلدة المالوفة +

النهر الاول

اعلموا رحمکم الله ان المسلمین متفقون علی ان الله تعالی اخرج کل شیء من لیس جوهرا کان او عرضا واما بعض الفلاسفة وتبعهم بعض من الهنود ذهبوا الی خلاف ما زعمه المؤمنون من ان الاصل

تعالیٰ لا یقدر علے الایجاد من العدم بل مادۃ کل شئی کانت موجودۃ من قبل وقالوا بازلیتہا فاللہ عندہم صانع لا خالق بل لا صانع ایضاً کما سیظہر فہذا القول یُنجر الی انکار الخالق الاکبر جل جلالہ ونحن نؤمن بان اللہ تعالیٰ خالق وصانع و ان المادۃ وماسواہا من الممکنات حادثۃ لم یحل حولہا القدم ولنا علیہ دلائل عقلیۃ ونقلیۃ الاولیٰ مفیدۃ لہم ولنا و الثانیۃ مفیدۃ لنا فقط ورد فی القران خالق کل شئی وغیرہا من الآیات وفی الحدیث کان اللہ ولم یکن شئی قبلہ وکان عرشہ علی الماء ثم خلق السمٰوٰت والارض رو فی الترمذی) کان فی عماء فوقہ ھواء وتحتہ ھواء والمراد بالھواء الابخرۃ الصاعدۃ من الماء واما معنی توسطہ تعالیٰ فلیس الا ان قدرتہ صارت ذریعۃ لتنصیف الابخرۃ المذکورۃ والی ھذا اشیر فی القرآن بانہ کانتا رتقا ففتقناھما (وورد فی الحدیث) ان اللہ تعالیٰ خلق کل شئی من الماء ای ارضاً وسماء وغیرھما فالناظر الصحیح یحکم بالنظر الی مجموع النصوص بان اللہ تعالیٰ خلق الماء اولاً وکان حکمہ وسلطنتہ علی الماء حیث اخرج منہ الابخرۃ التی صار نصفہا تحتانیاً ونصفہا الاخر فوقانیاً فخلق من الفوقانی النیرین وغیرھما من العلویات ومن التحتانی الارض وغیرھا

لہ علی تقدیر تسلیمہا ۱۲

من السفليات ويدل عليه قوله تعالى وجعلنا من الماء كل
شيء حي اي موجود فالمادة عند المسلمين حادثة لا قديمة
واما على مذهب المذكورين من الطبيعيين فالمادة شيء غير
محسوس مالئة للفضاء وهي المستحيل الى الماء وغيره من
الاجسام السفلية والاجرام العلوية وهم هنا قائلون بقدمها
كما مر لكنا اهل الاسلام لا نسلم كونها مادة الجسم لان الجسم
محسوس ولو باللمس وهي غير محسوسة على مذهبهم فكيف
يتقوم بها الجسم المحسوس ولو سلمناه فلا نسلم كونها قديمة
ذاتا ولا زمانا اما ذاتا فلان المادة على هذا اما تكون نفسها
مقتضية للقدم او غيرها على الاول يلزم كونها واجبا بالذات
وعليه تكون مستغنيا عن الغير في جميع حالاتها وشيئيا ايضا
فيلزم ان الاجسام كلها ليست محتاجة في الوجود والتركيب الى الله
تعالى سبحانه لا هو خالق ولا صانع وهذا مفض الى الدهرية
وتعدد الالهة وان كان مقتضي قدمها غيرها لا يكون ذاتيا
ولو فرضنا فلا يخلو عن ان يكون الغير هو الواجب تعالى او غيره
الاول باطل لانا نقول اولا انه ليس مذهبهم كما يظهر من
رسائلهم وثانيا ان الله تعالى ليس من شانه ان يقتضي قدم
غيره لان الوجود بالذات والوجوب والقدم بل الاحاطة
العلمية وامثالها صفات يتفرق بها غيره ويتميز بها عن

غيره و ثالثا ان المقتضى لو لم يكن مقدما زمانا فلا اقل من
ان يكون مقدما ذاتا فعلى هذا يلزم حدوث المادة ولو فى
مرتبة الذات وهذا كما ترى فان الحدوث ولو ذاتيا يفضى
الى الاحتياج والاحتياج من اوصاف الممكنات فثبت ان المادة
باعتبار الذات من الحادثات واما يكون القدم مقتضى غيره
تعالى فذلك الغير لامحالة يكون ممكنا وحادثا بالذات او زمانيا
ايضا فيلزم على الاول ما مر وما يأتى وعلى الثانى الحدوث
الزمانى ايضا لان المقتضى اذا كان حادثا زمانيا فالمقتضى احق
بالحدوث الزمانى واما القدم الزمانى فهو ايضا غير مسلم فان
القدم الزمانى اما يكون مقتضى المادة اى ذاتها فذلك باطل
لان مرتبة الذات حادثة كما مر فكيف يكون فيها بهذا الاعتبار
اقتضاء القدم ولو زمانيا وان كان مقتضى قدمها شئ اخر
فنتكلم فيه فهو اما هو الله تعالى او غيره الاول باطل لانه
على هذا يلزم قدمها ذاتا ايضا وهو باطل واما يكون مقتضيه
غيره تعالى فذلك الغير لامحالة يكون ممكنا حادثا ذاتا ايضا
فيجرى فيه ما جرى فيما مر فان قيل الحادث الذاتى يمكن
ان يكون فيه اقتضاء القدم الزمانى لشئ بالنظر الى قدمه الزمانى
فنقال لو سلمناه يلزم التسلسل المستحيل فى الحوادث
الغير المتناهية المترتبة بالفعل وهذا باطل بالبراهين

المشهورة المذكورة فى الكتب مثل برهان التطبيق وغيره و
اما قول الفلاسفة بان حركة اليد والمفتاح متحدة زمانا
والتقدم والتاخر بينهما ذاتى فيمكن ان يكون الله تعالى
متقدما ذاتا على المادة والزمان واحدا ايضا فمردود لان هذا
تمثيل لا يفيد اليقين وان الله تعالى ليس بزمانى حتى يقال انه
متحد زمانا بالمادة وان المادة جوهر لا عرض فلا يلزم من ثبوت
الاتحاد الزمانى والتقدم والتاخر الذاتى فى العرض ثبوته فى
الجوهر فان الجوهر والعرض متغايران مفهوما ومصداقا و
اما القول بقدم المادة بالبحت والاتفاق فقول مردود باتفاق
جمهور اهل العقل لان هذه الدعوى بلا دليل لم يقم عليه
برهان ولانا لو سلمناه لا يلزم كونه ازليا ولا ابديا كما هو الظاهر
واما قول البعض بقدم حركة الفلك بالبحت او بالمقتضى كما
هو مزعوم البعض ايضا غير مسلم لانه على الاول امر متنازع
فيه فلا يليق بالاستدلال وعلى الثانى خارج عن دائرة البحث
على انا نستدل على بطلان تقدمها بانها محل الحوادث الغير
المتناهية وعلى الحوادث حادث كما فى المناظرة والمناظرة
من انه لو لم يكن كذلك لكان قبل كل حادث حوادث لا اول
لها مترتبة كما تقول الفلاسفة فى دورات الافلاك اى حركاتها
اليومية او فى دورات الارض كما يلزم من مذهب منكرى

الافلاك والقائلين بحركة الارض (فما لم ينقض مما لا اول
له من الحوادث لم تنته النوبة الى وجود الحادث الحاضر)
لان الحركة اليومية المعينة مشروط وجودها بانقضاء ما قبلها
(كاتقدم المقدم على القدم المتاخر) وكذلك الحركة التي قبلها
مشروط بمثل ذلك وهلم جرا وانقضاء ما لا اول له محال
وذلك اذا لاحظت الحادث الحاضر ثم انتقلت الى ما قبله
فلاحظته وهلم جرا على الترتيب لم تنقض الى نهاية (ودخول
ما لا نهاية له من الحوادث في الوجود محال) (والا) اى وان لم
يكن ما ذكرنا من عدم الانتقاض الى نهاية (لكان لها) اى تلك
الحوادث اول وهو خلاف المفروض فوجود الحادث الحاضر
ثابت ضرورة فانتفى ملزومه وهو وجود حوادث لا اول لها
فانتفى اى فلانتفاء وجود حوادث لا اول لها انتفى ملزومه
هو كون ما لا يخلو عن الحوادث قديما فثبت نقيضه كما اشار
اليه بقوله فما لا يخلو عن الحوادث حادث انتهى مع زيادة قليلة
لا يقال ان الايجاد من العدم المحض محال لانه لا يخلو عن ان
يكون اما في حال العدم او في حال الوجود على الاول يلزم اجتماع
الضدين وعلى الثاني تحصيل الحاصل لانا نقول الايجاد يقع
في آن الايجاد لا في حال العدم ولا في حال الوجود فلا يلزم
المحذوران ولو اردنا بالمعدوم ما لم يكن له وجود بنحو من

انتفاء الوجود اصلاً اي لا في علم الله تعالى ولا في غيره ولا في
جانب الازل ولا في جانب الابد فايجاد مثله محال البتة ولو
اردنا به ما لم يكن له وجود في جانب الازل في الخارج ولا في
ذهن من الاذهان بل كان موجوداً في علم الله تعالى ولم يوجد
في جانب الابد ايضاً فليس بمعدوم محض بهذا الاعتبار
فايجاد مثله لا يعد من المحالات وكذا على مذهب اهل
الشهود ان اصل الكائنات عكس صفات الله تعالى فان
قيل ان التقرير السابق يفيد لمن يقر بوجود الواجب تعالى
واما من يقول بعدمه فلا اقول اولاً انه لما ثبت بالدليل المذكور
ان محل الحوادث حادث فعالم الوجود لما كان محلاً للحوادث
يلزم حدوثه وللحادث لا بد من محدث ليس منها وهو
المعنى باسم الله تعالى وثانياً ان مجموع ما في الكون اما يكون ممكنا
او واجبا على الثاني يلزم احتياجه الى الاجزاء لان المجموع يكون
مفتقرا في التحقق الى اجزائه البتة والمحتاج لا يكون واجبا
فلزم على وجوبه الامكان وهذا باطل وعلى الاول يستفسر
بانه هل هو حادث ذاتاً او زماناً او حادث ذاتاً وقديم زماناً
او قديم ذاتاً وزماناً او قديم ذاتاً وحادث زماناً في الاول
يلزم ان يكون له محدث وهو المقصود وعلى الثاني يرد عليه
ما اوردنا سابقاً وعلى الرابع انه باطل بداهة وعلى الثالث نقول

بان المجموع يحتاج الى الاجزاء فوجب ان يكون محتاجا و
الاحتياج باى نحو كان يستلزم الحدوث باى وجه كان لما
ظهر مما مر على انه لما كان ممكنا يتحقق فيه الحدوث البتة
لان الممكن لا يمكن ان لا يكون الحدوث فيه اصلا فكيف
يتحقق ممكن يكون قديما ذاتا و زمانا فوجب ان يكون العالم
ممكنا حادثا ذاتا و زمانا فلا بد له من محدث وهو الله اذ من
اسم الله تعالى فتدبر ونقول ان اجزاء العالم اما واجبات او
ممكنات على الاول نقول ان بعضها اما يحتاج الى البعض
الاخر في الوجود او في امر اخر او لا يحتاج اصلا الثاني باطل
بداهة والاول يستلزم الامكان والامكان ينافي الوجوب
كما لا يخفى وان كانت ممكنات تكون كلها حوادث زمانا و ذاتا
او بعضها قديم زمانا و ذاتا و بعضها حادث زمانا و ذاتا او كلها
قديم زمانا و حادث ذاتا على الاول مدعانا بين الثبوت و
على الثاني نقول ان الممكن لا يخلو عن الحدوث كما مر فكيف
تكون قديما ذاتا و زمانا و كون البعض حادثا ذاتا و زمانا ايضا
يفيد لنا والثالث باطل لان كثيرا ما يوجد في العالم مثل
الاشخاص والافراد من كل نوع كزيد مثلا من افراد الانسان
حادث زمانا والا يلزم ان يكون ازليا والحال ان ابناء الزمان
ايضا لا يقولون به على انا لو سلمنا كونها قديما زمانا لا يخلو عن

الاستناد لعلة الحدوث الذاتي الى شئ مغائر له وهو المقصود من اسم الله تعالى فالحاصل ان القول بقدم المادة قول باطل والقول بحدوثها هو الحق ۔

النهر الثاني

اعلموا رحمكم الله تعالى ان العلم على نوعين حضوري و حصولي والحضوري اما حادث او قديم والحصولي كذلك عند الفلاسفة لكن الحق ما ذهب اليه اهل الاسلام من انه حادث فقط فعلمه تعالى بجميع الاشياء حضوري قديم لا زوال له منشائه ذاته تعالى لا غيره ولذا كان عالما بجميع الاشياء جواهرها واعراضها قبل وجودها ايضا واما علم غيره تعالى فهو حصولي حادث وحضوري كذلك لا قدم لهما اصلا والا لزم قدم موصوفهما ايضا وهو باطل فالعلم الحصولي الحادث كعلمك بزيد مثلا والحضوري كعلمك بنفسك واما علمك بما هو محاذي بصرك فهو الحضوري الاحساسي عند البعض فاذا علمت هذا فاعلم ان علم الرسول صلى الله عليه وسلم حادث حصوليا كان او حضوريا لانه بذاته ووجوده الشريف ليس بقديم فعلمه كذلك والا لزم قدمه مع حدوث محله فعلمه بنفسه الشريف حضوري حادث وعلمه بغيره

حصولی کذلک فان قیل ان علمه علیه السلام بالاشیاء کلها علم حضوری هی منشاءه ذاته الشریف فاقول ان هذه دعوی مخصة بلا دلیل وایضا هو خلاف اهل العقل والنقل لان هذا شان ذات قدیمة غنیة غیر مفتقرة الی غیرها فی جمیع الکمالات غیر فاقدة لها بالفعل ولیس کذلک الا الله تعالی فاثبات هذه القضیة لغیره تعالی شرک والقول بانه صلی الله علیه وسلم اعطی هذا الا انه موصوف بهذا بالذات فانتفی الشرک لا یرفع المحذور مطلقا لانا نقول مع قطع النظر عن طلب الدلیل علیه انه لا یجوز کیف وان العلم الاجمالی المذکور من کمالات مختصة به تعالی لانه هو الخالق والرب فمن یکون کذلک فهو الحقیق بهذا العلم لا غیره فکیف یقال بالاعطاء هل یقول احد من العقلاء ان الله تعالی اعطی وجوبه الذاتی وامثاله لاحد ولا یلزم الشرک ونقول ایضا ان العلم بهذه الکیفیة مختصة بالله عزوجل لانه بذاته وصفاته غنی عن کل شیء وعلیه یقال ان منشاء علمه تعالی ذاته لا غیر وقد ثبت تدمها نقلا وعقلا فکلما استمرت ذاته استمر علمه بکل شیء وجد دیوجد بخلاف غیره تعالی فانه مفتقر فی ذاته وصفاته فلا یکون ذاته منشاء للعلم والقول بان الکائنات الماضیة وغیرها حاضرة عند النبی صلی الله علیه وسلم وهی منشاء علمه بها

لا اذ انه التعريف غير صحيح لانا نقول ان الاشياء اما تكون
حاضرة عنده بصورها او باشخاصها الخارجية من حيث
هي خارجية فعلى الاول نقول ان الصورة من حيث هي قائمة
بالذهن علم متحدة بالذات مع معلومه الصورة من حيث
هي هي لا الصورة الخارجية من حيث هي خارجية فثبت بهذا
عدم حضور الاشخاص الخارجية عنده والحال ان مرادهم
حضور الكل وهذا كما ترى وعلى الثاني يلزم وجود الاشخاص
الخارجية بتمامها بعد العدم ثانيا في صورة وفي صورة اخرى
وجودها قبل الوجود ايضا الاولى على تقدير وجود الاشخاص
الفانية الماضية عنده عليه الصلوة والسلام والثانية لو فرضنا
وجود ما لم يوجد بل سيوجد ولا يخفى بطلانهما فان قلت ان
الحوادث الفانية في جزء من الزمان لا يلزم عدم وجودها
في المجموع والحاق قلت هذا ابناء الفاسد على الفاسد كما لا يخفى
مخالفة هذا القول للاسلام بل للعقل المشوب باوهام
الفلاسفة ايضا فاذا بطل الاستغراق والاستمرار ايضا نعم ان
الله تعالى علم النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي الامور الابدية
للنبوة الكاملة والتبليغ الاتم والنافعة ووصل فيه الى حد لم
يصل اليه احد من العالمين فعلى هذا القول بكلية علمه بالنسبة
الى علم غيره صلى الله عليه وسلم من المخلوق جائز وتسميته بعلم

الغیب کذالک اما حدیث تجلی لی کل شئ وحدیث علمت
ماکان وما یکون وامثالهما لا یدل علی مطلوب المقرین بکلیة
العلم للنبی صلی الله تعالی علیه وآله واصحابه وسلم فی الحقیقة
لان قوله یختصم الملأ الاعلی وغیرہ یدل علی انه صلی الله علیه
وسلم اعطی علما خاصا لا علما مستغرقا بذرة ذرة من الجواهر و
الاعراض وان لفظ کل یحتمل عدم الاستغراق الحقیقی ویدل علیه
کثیر من الایات والاحادیث منها ما ورد فی القران فی قصة ذی
القرنین وفی قصة ملکة السباء وان لفظ الکل اطلقه اهل العرب
علی الاکثر ایضا والاصولیون والفقهاء ایضا قائلون بان للاکثر حکم
الکل والعجب انهم کیف حکموا بالاستغراق الحقیقی یقینیا الم
یعلموا ان لفظ الکل یکون للاستغراق العلمی والعرفی ایضا و
کذا لفظ ما وان کان عاما لکنه یحتمل الخصوص وقد ورد فی القران
وعلم الانسان ما لم یعلم فهل یقول احد ان المراد به ان الله
اعطی کل فرد من الانسان علم ذرة ذرة موجودة فی السماء والارض
والتاویل بان المراد من لفظ الانسان فرد خاص لا یدل علیه دلیل
یعتد به واما القول بان الاصل فی لام التعریف العهد الخارجی
لا الاستغراق فمسلم لکن اذا لم یوجد صارف وههنا السیاق و
السباق یدل علی خلافه الا تری ان الله یقول بعد هذا متصلا
بها کلا ان الانسان لیطغی الایة وکذا یدل علی هذه الایات

المفيدة عليها وقال الله تعالى ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ولو
سلمنا دلالة الاحاديث وغيرها على الاحاطة لكن لا نسلم ثبوت استمرا
هذه الحالة فانها ساكتة عن الدلالة على الاستمرار فوجب ان يثبت
بدليل مستقل يدل عليه كما هو المذكور في كتب الحنفية وما
يورد على تقدير تسليم الاحاطة العلمية ثم القول بعدم الاستمرار
من انه توهينه عم وانحطاط مرتبته لان اعطاء الحالة الجليلة ثم
السلب انحطاط ايضا ليس بشئ الا ترى ان الله تعالى ارى ابراهيم
عليه السلام ملكوت السموت والارض ثم سلبت عنه هذه الحالة
كما في تفسير الخازن عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وليس
المراد انه تعالى ارى عليه السلام الجواهر والاعراض كلها كما يظهر
من التفاسير (حيث فسره واكلمة الملكوت بالخزائن ايضا) فلو كان سلب
الحالة الكذائية انحطاطا وتوهينا لزم ان الله تعالى اهان ابراهيم
(العياذ بالله) ولزم ان عروج الله تعالى به صلى الله عليه وسلم الى
السموت وتشريفه بلقائه تعالى ثم النزول به وغيبوبته انه عنه
يكون توهينا (نعوذ بالله منه) وكذا اراءة السلطان حبيبه الخزائن
او الاجلاس على عرشه لاظهار قربه وشرفه ومنزلته عنده لا ثم
تخصيصه ايضا يكون توهينا لا اعزازا ولا يقول به احد كيف ولو
كانت هذه الامور من اسباب التوهين لوجب عدم نزوله صلى
الله عليه وسلم من السموت والارض وعدم غيبوبته تعالى عن

بصر النبي صلى الله عليه وسلم دائما وكان يجب على السلطان
ان يجالس حبيبه على العرش ولا يخرجه من بيت المال مادام حيا
وان قلت ان اللائق بشانه صلى الله عليه وسلم كان عدم النزول
وعدم الغيبوبة المذكورة لكن ضرورة التبليغ كانت داعية الى
النزول والغيبوبة يقال كيف ما كان جاز السلب ولو لضرورة فاى
ضرورة اشد من ضرورة عدم اثبات وصف يليق بشان الخالق
الاكبر لغيره كما يشهد به الوجدان الصحيح والبداهة وقد مرت
الاشارة اليه ويأتى التنبيه عليه ويلزم من قوله هذا ان النبي
(صلى الله تعالى عليه وآله واصحابه وسلم) لم يقدر على التوجه
الى الغير حين الاستغراق فى مشاهدته تعالى وهو خلاف ما
يرام هو فالحق ان الله تعالى علمه ما لم يعلم احد الكن لا نقول
بكلية الحقيقية ومساواته كما وكيفا بالنسبة الى الموجودات الماضية
والاتية بعلم الله تعالى كيف وان علم الحيات والممات والبقاء
والفناء والترزيق والتربية والحركة والسكون وغيرها من الجواهر
والاعراض مما وقع ويقع على سبيل الاستمرار شان الخالق الرب
والرازق والمحي والمميت مثلا لانه لو لم يعلم هذه مستمرة
لم يقدر على الخلق وغيره والمخلوق ولو كان ذا وجاهة عنده تعالى
ليس بخالق ورازق ومحي ومميت ورب منبت مثلا حتى يقال
ان علم الاشياء بتمامها من الضروريات له وبه وصار مستحقا

للمراتب العالية الجائزة الممكنة للفرد الكامل نعم ان الله تعالى علم نبيه صلى الله عليه وسلم البعض بالوحي والصوري وهو الحصولي والبعض اعني نفسه الشريف بالاحضار فهو الحضوري والبعض اعني الموجودات بتمامها بعين الحضوري بالاحضار وهو الحضوري الاحساسي وهذا على تقدير التسليم لكن استمرار الحضوري عند النبي صلى الله عليه وسلم غير مسلم مالم يثبت بالدليل المستقل عليه كما ذكرنا سابقا فظهر مما قررناه ان علم النبي عم بالاشياء المذكورة بكيفية مسطورة لا يجوز تسميته بعلم الغيب كما في القران في مواضع متعددة منها في اوائل سورة البقرة في بيان صفات المتقين الذين يؤمنون بالغيب فان الايمان قسم من العلم كما هو الظاهر وهكذا ايضا فمن لم يسم هذا العلم بعلم الغيب فقد اخطاء حيث قال ان علم الغيب هو العلم بالذات لا غير وظهر ايضا ان الذين يثبتون للنبي علم الغيب يعني انه صلى الله عليه وسلم عالم بذرة ذرة مما في السموت والارض على سبيل الاستمرار وقعوا في ورطة ظلماء والاستدلال بكلية بالحالات الواردة على الاولياء رحمة الله عليهم وكلمات الذين شغفهم عشق النبي صلى الله عليه وسلم وغلبهم لا يجدي نفعا لان الاعتقاديات لا بد لاثباتها من الحجة الشرعية القرانية ومثلها في الافادة كما تقرر في مقره فالحالات والكلمات المذكورة اما ماولة او محمولة على

حالة السكر وغلبة العشق والا يلزم المخالفة بما تقرر في كتب
المذهب ان العقائد انما تثبت بالحجة الشرعية واما قول المنكرين
بان علم النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمى بعلم الغيب لانه بواسطة
كما مر فاجيب بانه لا يعتد به لانه مع ما مر غير مفيد لهم فانه يؤول
الى النزاع اللفظي حيث نسميه بعلم الغيب وان كان بالواسطة و
هم لا يسمونه كذلك بل يسمون به ما يكون بالذات والعجب انهم
مع هذا يكفرون المثبتين والعجب الاخر انهم يثبتون للشيطان
الرجيم الاحاطة العلمية بل الذاتية ايضا وينكرون وسعة علم
الرسول حبيب الله المراد من خلق ما كان وما يكون مطلقا و
يستدلون على الاحاطة العلمية والذاتية للشيطان اللعين
بالايات والاحاديث منها قوله تعالى انظرني الى يوم يبعثون قال
انك من المنظرين الى قوله تعالى ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم الاية (سورة الاعراف) وقوله تعالى انه يريكم
وقبيله وقوله تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا الاية الى قوله تعالى
لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاؤكم موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك الاية وغيرها
ومنها حديث البخاري في صفة الابليس ان الشيطان يجري من
الانسان مجرى الدم لكنا نقول ان هذه الاستدلالات واهية لانه
يمكن ان تكون نسبة الحالات المذكورة اليه كنسبة بناء الحصن

مثلا الى الامير والجريان المذكور فى الحديث ليس بثابت
للشيطان المغوى لآدم وحوايل للقرين ويدل عليه صراحة حديث
الدارمى الذى فيه بعد ذكر الجريان بمجرى الدم ان شيطان النبى
عليه السلام اسلم وانقاد له صلى الله عليه وسلم وفى البخارى قرين
شيطان واما ما قلت ان نسبة الاغواء المراد من الآيات الى الجان
كنسبة البناء الى الامير فيؤيده الحديث المروى عن جابر رضى
الله تعالى عنه كما فى المشكوٰة - - - قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث
سراياه فيفتنون الناس فادناهم منه منزلة اعظمهم يجيئ احدهم
فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا قال عليه السلام
ثم يجيئ احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرءته
قال فيدنيه ويقول نعم انت قال الاعمش اراه قال فيلتزمه رواه
مسلم باب فى الوسوسة وفى شرح البخارى للامام العينى رح
مثله فان قلت ان قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله صريح فى
ان ابا الجان يرى جميع افراد الانسان فاقول اولا انه يحتمل ان
يكون قوله تعالى قبيله تفسيرا لقوله هو وثانيا انه لا يلزم منه
روية الكل فى آن سواء اخذتها بمعنى الابصار او العلم فى
وقت واحد كما لا يخفى بل يمكن ان يكون المراد انه يريكم اى
جماعة بعد جماعة منكم اذا اراد الدخول عليكم فى اوقات

مختلفة لا فی آن واحد فلا یلزم منه استمرار علمه واحاطته فی آن واحد فمع هذه الامور کیف یجترء المسلم علی اثبات الاحاطة له هل یظنه ربا صغیرا نعوذ بالله منه هذا ما خطر بالبال والله اعلم بحقیقة الحال وصلی الله علی محمد واله اجمعین

صنفها الفقیر الراجی رحمة الله الاعلی ابو الحسن غلام المصطفی الحنفی الحنیفی القاسمی المجددی النوری الدینی مشربا الامرتسری وطنا ابن ذی العلم والورع والتمیز ربیدی مولنا عبد العزیز القاسمی الکشمیری رحمة الله تعالی علیہ عفا الله عنه وعن اسلافه الصالحین وعن عمه واستاذه العلامة الحبر النحریر الصاعد فی معارج الفضل الظاهری والباطنی والقبول الی الزبیر المفتی غلام الرسول الشهید الامرتسری امین

٢١٢ھ